وبنوه الحمط الوجى د ذلك فيها فاز الاسهم والاوتار
لمناسبتها للعقد الفنى وكذا قول ابن رشيق
اصح واقوى ما سمعناه فى الندى من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم
فيه المناسبة بين الصحة والقوة والسماع
والخبر المأثور والاحاديث والرواية ثم بين السيل
والحيا وهو المطر والبحر وكف تميم مع ما فيه من
رعاية الصنعة اذ جعل الرواية لصاغر عن اكابر
كما يقع فى سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر
والمطر اصله البحر كما قيل انه
البحر يقطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه
وكذا قول الاخر فى غلام معه خادم
ومن عجب ان يحرسوك بخادم وخدام ذاك الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر
ومثاله من الحديث ذو الوجهين فى الدنيا ذو لسانين
فى النار رواه ابو داود وغيره الثالث ان يناسب
المعنى بان يوتى فى الكلام بما يناسب اوله معنى
وهذا النوع يسمى تشابه الاطراف كقوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
تناسب من يدرك وقد حكى ان اعرابيا سمع
قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات +

وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير

فاعلم

٢٧

من بحر المجتث

فاعلم ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال
ان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران
عند الزلل لانه اغراء عليه تنبيه لو ذكر الشيء مع
ما لا يناسبه كان عيبا وان كان جائزا كقول ابى نواس
وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب برب زمزم والحوض والصفا والمحصب
قال ابو جعفر الاندلسى عابوا عليه ذكر الحوض مع
زمزم والصفا والمحصب فانه غير مناسب وانما
يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصراط ونحوهما
من احوال القيامة قلت وكانه اراد حوض زمزم
الذى يستقى منه ولو قال بدله والبيت لسلم قال
الاندلسى وكذا لو جا بمتناسبين فافرد احدهما
وثنى الاخر او جمعه فهو عيب كقوله
الا يا ابن الذين فنوا وماتوا اما والله ما ماتوا لتبقى
وما لك فاعلمن فيها بقاء اذا استكملت اجالا ورزقا
قال فجمع الاجل وافرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد
احدهما الا بوجود الاخر وكان الاولى خلافه قلت
المختار ان ذلك ليس بعيب وقد تقدم عقبه
الالتفات من زوايدى ان تغيير الخطاب بذلك من
البلاغة وقد ورد من ذلك فى القران كثير قال
تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة فافرد السمع وجمع الاخرين وقال تعالى

Copyright © King Saud University